

التعددية اللغوية في مؤسسات التعليم العالي
دراسة في الواقع اللغوي لطلبة المركز المكثف للغات بجامعة جيجل.

Multilingualism in Higher Education Institutions: A Study of the Linguistic
Reality of Students at the Intensive Language Center, Jijel University.

* إيمان طالب¹ / أحمد برماد²

Imane taleb¹ / Ahmed bermad²

مخبر اللغة وتحليل الخطاب.

جامعة جيجل، 18000 جيجل (الجزائر)

University of jijel, 18000jijel (Algeria)

imane.taleb@univ-jijel.dz¹ / bermad.ahmed@gmail.com²

تاريخ النشر: 2025/09/02

تاريخ القبول: 2025/05/25

تاريخ الإرسال: 2025/03/15

ملخص البحث

تقدم هذه الورقة البحثية قراءة - وصفية تحليلية - موجزة في واقع التعددية اللغوية على مستوى مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تهدف إلى تسليط الضوء على استخدامات الطلبة الجامعيين للغات مختلفة داخل الصرح الجامعي. اعتبارا لهذا، ستحاول هذه الدراسة الكشف عن الآثار التعليمية لظاهرة التعددية اللغوية على المستوى التعليمي للطلبة الجامعيين في أدائهم المعرفي و الأكاديمي. وقد اقترحنا طلبة "المركز المكثف للغات" بجامعة جيجل عينة لهذه الدراسة، والتي خلصت إلى أن التعددية اللغوية تشكل ظاهرة بارزة وجهت إليها الأنظار في الجامعة الجزائرية كممارسة لغوية وميزة لا بد منها، حيث ينوع ويمزج الطلبة في استعمالهم اللغوي بين العربية بمستوياتها الفصحى والعامي والإنجليزية والفرنسية - ولغات أخرى - في سياقات لغوية متعددة بطرق متنوعة ومختلفة باختلاف مستوياتهم العلمية والأكاديمية. وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذه الممارسة اللغوية تواجه العديد من التحديات المتعلقة بشكل كبير في مدى فهم واكتساب اللغات الأجنبية، وإتقان استعمالها في العملية التعليمية التعليمية.

الكلمات المفتاح: تعددية لغوية، تعليم عال، آثار تعليمية، مركز لغات.

Abstract :

This research paper presents a brief descriptive and analytical overview of the state of multilingualism in higher education institutions. It aims to shed light on university students' use of different languages within the academic setting. Accordingly,

* إيمان طالب: imane.taleb@univ-jijel.dz

this study seeks to explore the extent to which the phenomenon of multilingualism affects their scientific and academic performance. We have proposed students from the "Intensive Language Center" at Jijel University as a sample for this study. The findings reveal that multilingualism stands out as a prominent phenomenon at the university, representing a linguistic practice and an indispensable asset. Students diversify and blend their language use, alternating between Arabic, English, French, and other languages in various contexts, employing diverse methods depending on their academic levels. However, this linguistic practice faces numerous challenges, primarily related to understanding, acquiring, and mastering the use of foreign languages in the teaching and learning process.

Keywords: Multilingualism, Higher Education, Impacts, Language Center.



مقدمة:

يعد وجود ظاهرة التعدد اللغوي في مختلف المجتمعات والشعوب مبدأ طبيعياً في الحياة، مادام الإنسان يسعى من خلال استعماله اللغوية إلى بناء مصالحه الذاتية، وتطوير جوانب حياته المختلفة وتوسيع آفاقها المتنوعة، مما أدى إلى ظهور لغات متعددة في ساحة الحياة يخبرها الإنسان ويختارها بحسب أهدافه وغاياته، فثبت بهذا أن التعددية اللغوية كانت ولا زالت وهبا إلهيا وآية من آياته العظام، انطلاقاً من قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقَ الْبَشَرِ وَالْأَنْعَامِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ" (سورة الروم: الآية 21)، وفي قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (سورة الحجرات: الآية 13) تدرج بعض الدراسات التعددية اللغوية على أنها بالدرجة الأولى ضرورة اجتماعية، فيكون الجانب الاجتماعي هو الأساس في ظهور اللغات وفي مدى تغيرها وتطورها، فتعلم اللغات هو الباب الأوسع للولوج في العلاقات الاجتماعية .

وبما أن الأبحاث قد أفاضت في الحديث عن التعددية اللغوية في جانبها الاجتماعي بصفة عامة، لما تحمله من آثار على حياة الإنسان، تنتقل هذه الدراسة من البحث في التعددية اللغوية بصفاتها ظاهرة سوسiolسانية إلى دراستها كواقعة تعليمية تعليمية، برزت في المنظومة التعليمية التربوية، وأرست قواعدها كنوع من الطلب العلمي الذي يظهر له آثار مختلفة على المتعلمين باختلاف مستوياتهم العلمية. وعليه ارتأت الدراسة أن البحث في آثار التعددية اللغوية في جانبها التعليمي على متعددي اللغات لا يقل أهمية عن جانبها الاجتماعي، باعتبار أن العلم لا تحصره لغة معينة، فالمتعلم يسعى بصفة مستمرة إلى تحصيل أكبر عدد ممكن من اللغات كضرورة علمية لا بد منها.

تأسيسا على ما سبق تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة آثار التعددية اللغوية بصفة خاصة على طلاب الجامعة الجزائرية، من خلال دراسة في الواقع اللغوي لطلبة المركز المكثف للغات بجامعة جيجل، وذلك للإجابة عن إشكالية الدراسة التالية: ماهي آثار التعددية اللغوية التعليمية على طلبة المركز المكثف للغات بجامعة جيجل؟. وأرفقنا الإشكالية بمجموعة من التساؤلات أهمها:

- ✓ ما مفهوم التعددية اللغوية؟
- ✓ فيم تتجلى مظاهر التعددية اللغوية؟
- ✓ فيم تكمن أهمية التعددية اللغوية؟
- ✓ ما مدى تأثير تعلم اللغات على مستوى الطلبة الجامعيين في أدائهم العلمي والمعرفي؟
- ✓ هل يقدم المركز المكثف للغات بجامعة جيجل إضافة علمية لطلبة الجامعة؟
- ✓ لخصر إشكالية هذه الدراسة نقترح مجموعة من الفرضيات منها :
- ✓ التعددية اللغوية ميزة لغوية تتيح لمتعلم اللغات فرصا وفيرة، وتفتح أمامه أبواب واسعة لتحصيل العلم والمعرفة .
- ✓ تُكسب التعددية اللغوية المتعلم القدرة على التواصل بعدة لغات، وتزود الباحث بإمكانية الوصول إلى المعلومات بشكل أفضل وأدق وأسرع.
- ✓ التعددية اللغوية تؤدي إلى فقدان المتعلم القدرة على التواصل السليم بلغته الأم، وتحول بينه وبين الفهم العميق لما يحصله من معلومات والاكتساب الجيد للمعرفة.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والإجابة على جملة تساؤلاتها المطروحة وإثبات فرضياتها المقترحة تم تقسيمها إلى جزئين: أولها يبحث في مفهوم التعددية اللغوية و مظاهرها المختلفة، وآثارها على مستوى الفرد والجماعة عامة وعلى متعلمي اللغات بصفة خاصة، أما الآخر فيكون دراسة تطبيقية تحليلية للبيانات المجموعة حول الواقع اللغوي لطلبة المركز المكثف للغات بجامعة جيجل، وفي مجموع الآثار التعليمية للتعددية اللغوية على المستوى الأدائي لطلبة المركز العلمي والمعرفي.

أولا: التعددية اللغوية مفهومها، تجلياتها وآثارها التعليمية :

1- مفهوم التعددية اللغوية :

عرف مصطلح التعددية اللغوية اجتهدات بحثية معتبرة من علماء اللغة في تقديم مفاهيم كثيرة له أو حوله، فاتفقت أغلبها على أنه "يفضي مفهومه إلى استعمال أكثر من نظام لغوي داخل دولة واحدة أو مجتمع واحد أو حتى عند الفرد الواحد"¹، فيشير بذلك إلى وضعيات تواصلية مختلفة بواسطة نظامين أو مستويين لغويين فأكثر داخل الدولة الواحدة أو المجتمع الواحد، فتتجلى من خلاله قدرة الفرد على الحديث بأكثر من لغة وتوظيفها بشكل سليم ومتقن، وأنه عبارة عن "ترابط شبكي من التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين لغات العالم المختلفة، ساهم في تشكيل وعي لغوي لديه يطلق عليه

التعددية اللغوية"²، فيطلق على الفرد الذي يمكنه التحكم في أنظمة لغوية متعددة وكل أساسياتها وقدرته على التواصل والتوصيل بها أنه فرد متعدد اللغات.

وفي تعريف لمحمد الأوراني يقدم فيه التعددية اللغوية على أنها: "المقابل العربي للفظ الأجنبي Multilingualism وهو يصدق على الوضعية المتميزة بتعايش لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية، في الجمهورية الفيدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغرومانتش والسوناني زارما والتاماشيق والفلوفوادة والتوبو في جمهورية النيجر"³. وفق هذه التقديمات لمفهوم التعددية اللغوية يمكن القول إنه مصطلح يحيل إلى الوضعية اللغوية التي يمتلكها كل من الفرد أو المجتمع أو الدولة؛ حيث يكون هذا التنوع في اللغات المختلفة ضمن بيئة لغوية واحدة داخل دولة واحدة أو مجتمع واحد لتحقيق التعددية اللغوية.

2- تجليات التعددية اللغوية ومظاهرها :

عند الحديث عن التعددية اللغوية كسمة تتميز بها معظم المجتمعات والشعوب يجدر بنا أن نشير إلى أن الجزائر واحدة من الدول التي تعرف بتنوعها اللغوي واللهجي، ومزيجها المتفرد من مكسب تراثي ورافد ثقافي، يلقي هذا التعدد بظلاله على مستويات لغوية متنوعة، تشمل كل الأنظمة الحياتية للفرد الجزائري لتسع التعليمي منها. فنجد هذا التعدد يبين المفارقات اللغوية واللهجية التي يتعرض لها المتعلمون عامة، ومتعلمو اللغات على مستوى التعليم العالي بوجه خاص. وقد وضحت هذه الدراسة تجليات التعددية اللغوية ومظاهرها من خلال البحث في الاستعمالات اللغوية داخل المجتمع الجزائري، فيمكن توصيفها على أنها ذات مظهرين وهما كالآتي:

المظهر الأول: يكون على مستوى اللغة الواحدة، بحيث تعرف تعددا داخليا وتشكل من عدة لهجات، ونذكر مثال ذلك اللغة العربية ولهجاتها والأمازيغية ("العروية- المدنية- الجبلية- العربية والحسانية. أما الأمازيغية فتتبنى ثلاث أقطاب : تريفيت - تامازيغت وتاشلحيت"⁴، ويطلق على هذا النوع مسمى "الازدواجية اللغوية"، والتي يقصد بها "الحالة اللغوية المستقرة نسبيا، التي إلى جانب ما تتضمنه من لهجات أولية، وربما حتى المتواضع عليها، نجد فيها نوعا مختلفا من الاستعمال في الأصل اللغوي ذاته، هو من المستوى العالي، يحتضن نسبة كبيرة من الأدب المكتوب، له نظام نحوي معقد، يتم اكتسابه في مؤسسات التعليم الرسمي، ولا يتم استعماله في الحوارات العادية"⁵. بمعنى أن الازدواجية اللغوية هي استعمال مستويين مختلفين في اللغة الواحدة، مع اختلاف الأهمية والمكانة والاستعمال. أولها: يكون استعمال ذا قيمة عالية ويمثل في اللغة الصحيحة لدولة معينة أو مجتمع معين، فتكون لغة معيارية رسمية له تستخدم في المجالات ذات المستوى العالي، والآخر: يكون أقل منه إلى المستوى العادي، يوظفه الفرد في الحوارات العادية والحياة اليومية.

أما المظهر الثاني من التعددية اللغوية فيحكمه تفاعل لغات مختلفة داخل بلد معين، فتمزج هذه التعددية بين اللغة الوطنية واللغات الأجنبية في إطار الثنائية اللغوية والتي يشار إليها على أنها: "الوضع اللغوي الذي نجد فيه استعمال الفرد نظامين لغويين مختلفين، ويختلف شكل هذه الظاهرة من دولة إلى أخرى"⁶، بمعنى أن الثنائية اللغوية ترتبط بقدرة الفرد على استعمال أكثر من لغة في مواقفه الرسمية والعادية لأمر ضروري يقدره ويراه.

وفق هذا التوصيف لمظاهر التعددية اللغوية التي نراها متحققة في أوساط المجتمع الجزائري، فيمكن القول إن تجليات التعددية اللغوية في النظام التعليمي الجزائري بشكل عام وعلى المستوى العالي بشكل خاص تأخذ سبيلها من

الواقع اللغوي في المجتمع، وقد نصنفها كشائيات لغوية تتشكل بمناطق معينة ومختلفة في ربوع الوطن الجزائري، وهي كما يلي:

✓ **ثنائية اللغة العربية الصحيحة و العربية العامية:** فلا تتشكل لغة فصيحة في مجتمع ما إلا ولها أوجه لهجية تنشق منها تتميز ببعض التسهيلات والتغيرات المتنوعة التي لا تحكمها قاعدة معينة، يستعملها الفرد في العملية التواصلية في مستوياته العادية دون الرسمية.

✓ **ثنائية اللغة العربية الصحيحة واللغة الأجنبية:** وتتمثل في اللغة الفرنسية التي فرضها الوجود الاستعماري في البلاد لمدة طويلة من الوقت، واللغة الإنجليزية التي فرضتها الضرورة الاقتصادية والعلمية بالإضافة إلى وجود لغات أجنبية أخرى.

✓ **ثنائية اللغة العربية الصحيحة واللغة الأمازيغية:** وذلك باعتبار اللغة الأمازيغية مكونا من مكونات الهوية الجزائرية واللغة التاريخية للإنسان الجزائري الأمازيغي.

✓ **ثنائية اللغة الأمازيغية و اللغة الأجنبية:** مثالها اللغة الأمازيغية بجانب اللغة الفرنسية، وهذه الثنائية كسابقتها محدودة في مناطق معينة من الجزائر.

3- الآثار التعليمية للتعددية اللغوية:

عبر العديد من العلماء والباحثين في علم اللغة عن كون التعددية اللغوية ميزة لغوية و ضرورة علمية لا بد منها، حيث شددت الانتباه وأثارت الجدل في أوساط اللسانيين في الآونة الأخيرة بين مناشد بها وداع إليها مؤيد لها ومعارض لها ومعرض عنها، لما تمتلكه من آثار تعليمية بارزة على متعلم اللغات، فبين ما هو إيجابي وسلي بقيت هذه الظاهرة تحت المراقبة المستمرة وقيد التطلعات المختلفة، وذلك لتوضيح الآثار التعليمية المتعددة لها، فيمكن من خلال البحث فيها الأخذ بما هو نفعي بها ورد كل ما كان خلافاً، وجاء في بيان ذلك ما يلي:

أ- **الآثار الإيجابية :** تكون بالاحتكام إلى أن التعددية اللغوية ظاهرة طبيعية تعيشها جميع المجتمعات والأفراد، فهي تقدم ميزات وإيجابيات لمتعلمي اللغات، وهي ذات تأثيرات نافعة لعل منها:

✓ **التعددية اللغوية تفتح لمتعلم اللغات أفقا واسعة للتفكير والتصور وحسن الرؤية،** فالفرد الذي يتواصل بلغة واحدة يصبح تفكيره وتصوره محدودين.

✓ **تتيح لمتعلم اللغات التعرف على ثقافات جديدة،** ويمكنه من تبادل الخبرات والمعارف بينه وبين الآخرين⁸.

✓ **تساهم التعددية اللغوية في تطوير اللغة الأم وذلك بإخراجها من الاستعمال المحلي للاستعمال العالمي.**

✓ **تعزز العملية التواصلية التوصيلية للفرد،** بحيث يكون قادرا على الأخذ والعطاء باحترافية وإتقان بلسان الغير.

✓ **تساعد المتعلم على افتحاح شخصيته على ما يحيط به من كل الجوانب الحياتية،** فتعزز بذلك قدرته المعرفية والنفسية والجرأة على التحصيل العلمي، وتحسين مستواه الذي يؤثر بشكل نفعي على مجتمعه وبلده.

ب- الآثار السلبية: رغم وجود العديد من الآثار الإيجابية للتعددية اللغوية إلا أن الدراسة لا تنفي وجود آثار سلبية ناتجة عنها ومن أهمها:

✓ صعوبة استيعاب المتعلم أكثر من لغة وذلك ناتج عن الخلط الذهني الزائد الذي يصيبه بعد التعرض لأنظمة لغوية مختلفة، وتشابكات لغوية بين اللغة الأم واللغة الثانية بالخلط بين النقل الإيجابي والنقل السلبي للمفردات والتي قد تؤدي بالفرد إلى اضطرابات لغوية هو في غنى عنها.

✓ قد تؤدي التعددية اللغوية في غالب الأحيان إلى إصابة الفرد بأمراض الكلام وإعاقة في الأداء اللغوي، نتيجة تعرضه لتداخلات لغوية على مستوى اللسان فتسبب قصورا لغويا وأمراضا من مثل الحبسة التي تقيد خروج مفردات لغة معينة بطريقة صحيحة وسليمة.

✓ قد تفقد التعددية اللغوية الفرد - بشكل غير مقصود - لغته الأم، فيفقد أصالته وهويته المتميزة ويبعد عنها، فتطمس بذلك شخصيته الثقافية التي تميز الفرد عن غيره نتيجة التأثير الكبير باللغة الأجنبية والإيمان بقوتها وسلطانها مما يسبب ضعف الاعتزاز بلغته الأم⁹.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1- حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالطلبة الجامعيين المسجلين في المركز المكثف للغات سنة (2025)، بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - وقد تم إجراؤها خلال شهر فيفري من الموسم الدراسي 2024-2025.

2- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي، لاستكشاف ظاهرة التعددية اللغوية في الجامعة وجمع المعلومات حولها، بغرض تحليلها وتفسيرها بدقة.

3- مجتمع الدراسة وعينها:

يشتمل مجتمع الدراسة في طلبة جامعة جيجل المسجلين في المركز المكثف للغات بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -.

أما عينة الدراسة، فقد تم تحديدها بطريقة قصدية، وشملت (55) طالبا وطالبة من كل مستويات: ليسانس، ماستر، دكتوراه، من مختلف التخصصات.

4- أداة الدراسة:

تعد الاستبانة أداة فعالة لجمع البيانات والمعلومات الضرورية للدراسة العلمية، متمثلة في مجموعة من الأسئلة المغلقة (ذات إجابات محددة)، أو الأسئلة المفتوحة (ذات إجابات حرة)، موجهة لعينة الدراسة من طلبة جامعة جيجل المسجلين في المركز المكثف للغات لسنة 2024-2025م بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -.

تم توزيع أسئلة الدراسة على ثلاث محاور أساسية: محور لتقديم الآثار التعليمية الإيجابية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي، محور لتقديم الآثار التعليمية السلبية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي، محور لتقييم خدمات المركز المكثف للغات بجامعة جيجل في دعم وتحسين عملية تعليم وتعلم اللغات.

5- عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

- معدل الثبات:

للحصول على معامل الثبات نستخدم عامل الثبات بأسلوب التجزئة النصفية، فتحصل على القيم الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): معامل الثبات باستخدام أسلوب التجزئة النصفية.

معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان براون	N
0.729	0.844	20

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS، السنة: 2025.

من خلال استخدام برنامج SPSS وجدنا معامل الثبات يساوي 0.844 وهو قريب من 1 الصحيح، حيث كلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد كان الثبات مرتفعاً.

- معامل الصدق:

من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الصدق نجد أن معامل الثبات يساوي وهو $0.9186 = \sqrt{0.844}$

فعامل الثبات قريب من الواحد وهو كذلك مرتفع.

اعتماداً على التحليل الإحصائي الذي تم باستخدام برنامج SPSS لعبارات الاستبانة الموجهة لطلبة جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل- المسجلين في المركز المكثف للغات، تم استخلاص نتائج الدراسة وعرضها في ثلاثة محاور كما هي موضحة في الجداول التالية:

المحور الأول: الآثار التعليمية الإيجابية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي.

الجدول رقم (02): يلخص نتائج الآثار التعليمية الإيجابية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي.

عبارات المحور الأول	المقياس	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
تساعد التعددية اللغوية وإتقان أكثر من لغة على	تكرار النسبة	0	1	4	10	11	4.19	0.84	موا
		0	1.5	15	39.2	44.3			فق
									تماماً

									تحسين مهارة التفكير والتحليل.
موا فق تماما	0.50	4.50	13	13	0	0	0	تكرار	تنجيد التعددية اللغوية للطالب فرصة فهم الثقافات المختلفة والتواصل معها.
			53.2	46.8	0	0	0	النسبة	
موا فق	0.89	4.00	8	12	4	2	0	تكرار	تسهيل تعلم لغات مختلفة على الطالب الوصول إلى مصادر معرفية مختلفة ومتنوعة.
			31.1	46.2	14.3	8.8	0	نسبة	
موا فق	1.09	3.61	6	10	4	6	0	تكرار	تكسب التعددية اللغوية للطالب الثقة في النفس.
			23	40	16.6	20.4	0	نسبة	
موا فق	1.04	3.69	6	11	4	5	0	تكرار	تمكن التعددية اللغوية الطالب من المشاركة الفعالة في النقاشات العلمية متعددة اللغات.
			24.1	41.2	16.3	18.4	0	نسبة	
موا فق تماما	0.89	4.34	14	9	1	2	0	تكرار	تساعد التعددية اللغوية الطالب على فهم المحاضرات والدروس بشكل أعمق.
			54.7	34.8	3.8	6.6	0	نسبة	
موا فق	0.53	4.05	58	65	17	16	0	تكرار	نتيجة المحور الاول
			41.2	38.53	11	9.2	0	نسبة	

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS ، السنة: 2025.

يتم في هذا المحور تقييم الطلبة الجامعيين للآثار التعليمية الإيجابية للتعددية اللغوية في المستوى التعليمي العالي. فيما يلي تحليل تفصيلي لكل عبارة من عبارات المحور:

-- أظهرت الدراسة أن 44.3% اتفقوا تمامًا على أن التعددية اللغوية وإتقان أكثر من لغة تساعد على تحسين مهارة التفكير والتحليل و39.2% اتفقوا على هذه العبارة، بمتوسط الإجابات 4.19 بانحراف معياري 0.84. تُظهر هذه النتيجة أن الغالبية على دراية بأهمية التعددية اللغوية في العملية التعليمية. وما نسبته 53.2% اتفقوا تمامًا، و46.8% اتفقوا على أن التعددية اللغوية تتيح للطلاب فرصة فهم الثقافات المختلفة والتواصل معها. ما يعني أن جميع الطلبة لديهم أهداف واحدة وهو التعرف على الثقافات المختلفة والتواصل مع أصحابها، وذلك بمتوسط الإجابات 4.5 بانحراف معياري 0.5.

-- وما نسبته 31.1% اتفقوا تمامًا على أن تعلم لغات مختلفة تسهل على الطالب الوصول إلى مصادر معرفية مختلفة ومتنوعة. وما نسبته 46.2% اتفقوا على ذلك، مما يشير إلى أن المشاركين يعتبرون أن تعلم لغة جديدة هو فتح أفق جديد نحو العلم والمعرفة، بمتوسط الإجابات 4 بانحراف معياري 0.89. تُظهر هذه النتيجة أن الغالبية ترى أن هناك آثارا إيجابية واضحة عند ممارسة التعددية اللغوية في الوسط الجامعي.

-- وما نسبته 23% اتفقوا تمامًا على أن التعددية اللغوية تكسب الطالب الثقة في النفس و40% اتفقوا على ذلك أيضا، وذلك بمتوسط الإجابات 3.61 بانحراف معياري 1.09. تُبرز هذه النتيجة وجود وعي كامل بالآثار النفسية التي قد تخلقها التعددية اللغوية على الطالب الجامعي. وما نسبته 24.1% اتفقوا تمامًا و41.2% اتفقوا على أن التعددية اللغوية تمكن الطالب من المشاركة الفعالة في النقاشات العلمية، بمتوسط الإجابات 3.69 بانحراف معياري 1.04.

-- أظهرت الدراسة أيضا أن 54.7% اتفقوا تمامًا، و34.8% اتفقوا على أن تساعد التعددية اللغوية الطالب على فهم المحاضرات والدروس بشكل أعمق. مما يشير إلى معظم الطلبة الجامعيين يسعون لتطوير مهاراتهم اللغوية وتحسين تحصيلهم العلمي في المحاضرات والدروس، بمتوسط الإجابات 4.34 بانحراف معياري 0.89، تُبرز هذه النتيجة رغبة قوية للطلبة الجامعيين في تطوير معرفتهم بلغات جديدة والتعرف على الثقافات المختلفة إقرارا بأهمية التعددية اللغوية كسبيل لتحقيق رغباتهم المستقبلية.

المحور الثاني: الآثار التعليمية السلبية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي.

الجدول رقم (03): يلخص نتائج الآثار التعليمية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي.

عبارات المحور الثاني	المقياس	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
تسبب التعددية اللغوية صعوبة في استيعاب المفاهيم	التكرار	1	4	3	12	6	3.69	1.12	موا
	النسبة	3.8	14.3	12.6	47.1	22.2			فق

									بسبب الخلط بين اللغات المختلفة.
موا	1.17	3.53	7	6	8	4	1	التكرار	يسبب استخدام أكثر من لغة للطالب ارتباكاً في التفكير والتعبير
فق			25.9	24.1	32.8	14.6	2.6	النسبة	
موا	0.94	4.38	16	6	2	2	0	التكرار	تؤدي التعددية اللغوية إلى تراجع مستوى الطالب في لغته الأم.
فق			60.5	24.1	7.7	7.7	0	النسبة	
تماما									
موا	1.31	3.69	10	6	3	6	1	التكرار	يؤدي تعلم أكثر من لغة بضعف التحصيل العلمي لدى الطالب.
فق			39.4	24.2	10.5	22.1	3.8	النسبة	
موا	0.93	4.07	8	15	1	1	1	التكرار	تؤثر التنقل المستمر بين اللغات على ضعف قدرة التركيز والفهم لدى الطالب.
فق			31.9	56.6	3.8	3.8	3.8	النسبة	
تماما									
موا	0.81	4.50	17	6	2	1	0	التكرار	تسبب التعددية اللغوية ضغطاً نفسياً واستهلاك طاقة ذهنية زائدة في ترجمة المحتوى المعرفي عند الطالب بدلا من التركيز على استيعابه.
فق			64.6	23.9	7.7	3.8	0	النسبة	
تماما									

نتيجة المحور الثاني	التكرار	4	18	19	51	64	3.98	0.66	موا
النسبة	2.36	11.05	12.51	33.33	40.75	فق			

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS، السنة: 2025.

يُركز هذا المحور على الآثار التعليمية السلبية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي. بناءً على البيانات المتوفرة، يمكن استخلاص التحليل التالي:

-- اتفق 47.1% من الطلبة على وجود آثار سلبية للتعددية اللغوية، بينما 22.2% اتفقوا تمامًا على أن التعددية اللغوية تسبب صعوبة في استيعاب المفاهيم بسبب الخلط بين اللغات المختلفة. بالمقابل، نسبة من لم يتفقوا تمامًا أو كانوا محايدين بلغت 32.8%، بمتوسط الإجابات 3.69 بانحراف معياري 1.12، مما يشير إلى اتفاق عام بين الطلبة حول وجود آثار سلبية معتدلة إلى مرتفعة في تعلم لغات جديدة.

-- اتفق تماما الطلبة الجامعيين على أن استخدام أكثر من لغة عند الطالب يسبب ارتباكًا في التفكير والتعبير، وذلك بنسبة 25.9%، و 24.1% وافقوا، بينما 32.8% كانوا محايدين، أما النسبة الذين لم يوافقوا على ذلك بلغت 19.2%، بمتوسط الإجابات 3.53 مع انحراف معياري 1.17.

-- بينت الدراسة أن المستقيمين يعتقدون أن التعددية اللغوية تؤدي إلى تراجع مستوى الطالب الجامعي في لغته الأم، وذلك بنسبة (60.5%) اتفقوا تمامًا، و 23.1% اتفقوا، مما يُظهر وعيًا كبيرًا بأهمية الحفاظ على اللغة الأم وأصالتها وهويتها لدى الطالب الجامعي بمتوسط الإجابات 4.38، وهو الأعلى بين العبارات، بانحراف معياري منخفض نسبيًا 0.94.

-- يؤدي تعلم أكثر من لغة بضعف التحصيل العلمي لدى الطالب وذلك بنسبة 39.4% اتفقوا تمامًا، و 24.1% اتفقوا فقط، بينما 22.1% كانوا إما محايدين أو غير متفقين. بمتوسط الإجابات 3.69 مع انحراف معياري 1.31.

-- اتفق 56.6% من الطلبة الجامعيين الذين أجابوا على هذا الاستبيان على أن التنقل المستمر بين اللغات يؤثر على ضعف قدرة التركيز والفهم لدى الطالب و 31.9% اتفقوا تمامًا، ما يعني أن معظم الطلبة لاحظوا هذه المشكلة. وذلك بمتوسط الإجابات 4.07 بانحراف معياري 0.93.

-- تبين هذه الدراسة كذلك أن 64.6% من المستقيمين اتفقوا تمامًا على أن التعددية اللغوية مثلاً ضغطاً نفسياً وتؤدي إلى استهلاك طاقة ذهنية زائدة في ترجمة المحتوى المعرفي عند الطالب بدلاً من التركيز على استيعابه، و 23.9% اتفقوا على ذلك، مما يُبرز أن معظم الطلبة الجامعيين يعانون من ضغط نفسي خلال فترات تعلم لغات جديدة ومحاولة إتقانها، وذلك بمتوسط الإجابات 4.5، وهو الأعلى بعد العبارة المتعلقة بالآثار السلبية للتعددية اللغوية، مع انحراف معياري منخفض 0.81.

المحور الثالث: الأفكار المقترحة لتحسين فعالية المركز المكثف للغات بجامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل- في تعليم اللغات.

الجدول رقم (04): يلخص نتائج الأفكار المقترحة لتحسين فعالية المركز المكثف للغات بجامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل- في تعليم اللغات.

عبارات المحور الثالث	المقياس	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
تحديث المناهج العلمية للتناسب مع احتياجات الطلاب.	التكرار	0	5	3	5	13	4.00	1.20	موافق
	النسبة	0	19.2	11.5	19.2	50.0			
ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في عملية تعليم اللغات.	التكرار	1	4	3	6	12	3.92	1.26	موافق
	النسبة	3.8	15.4	11.5	23.1	46.2			
تنظيم أنشطة ثقافية لتعزيز التبادل المعرفي بين الطلبة.	التكرار	1	1	1	7	16	4.38	1.02	موافق تماما
	النسبة	3.8	3.8	3.8	26.9	61.5			
زيادة عدد الحصص لتعزيز المهارات اللغوية والتواصل العلمي لدى الطالب.	التكرار	1	4	2	9	10	3.88	1.21	موافق
	النسبة	3.8	15.4	7.7	34.6	38.5			
تفعيل الممارسة العملية من ورشات عمل وجلسات حوارية.	التكرار	1	2	2	9	12	4.11	1.10	موافق
	النسبة	3.8	7.7	7.7	34.6	38.5			
إجراء تقييم دوري لضمان تحسين مستوى الطالب.	التكرار	1	0	0	10	15	4.46	0.85	موافق تماما
	النسبة	3.8	0	0	38.5	57.7			

نتيجة المحور	التكرار	5	16	11	46	78	4.12	0.77	موافق
الثالث	النسبة	3.20	10.25	7.05	29.48	50.0			

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS، السنة: 2025.

قدمت الدراسة من خلال هذا المحور مقترحات لتحسين فعالية المركز المكثف للغات بجامعة جيجل في تحسين عملية تعليم اللغات. وفيما يلي تحليل مفصل لكل عبارة من عبارات المحور:

-- نسبة 50% اتفقوا تمامًا أن تحديث المناهج العلمية للتناسب مع احتياجات الطلاب، وما نسبته 19.2% اتفقوا على العبارة، مما يشير إلى أن الغالبية تشعر بأن هناك حاجة إلى تطوير الأساليب التقليدية وإبدالها بمناهج حديثة في عملية تعليم اللغات، بينما 30.7% كانوا محايدين أو غير متفقين. بمتوسط الإجابات 4 بانحراف معياري 1.2.

-- يتفق تمامًا ما نسبته 46.2% أن هناك ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في عملية تعليم اللغات. وما نسبته 23.1% اتفقوا على ذلك بمتوسط الإجابات 3.92 بانحراف معياري 1.26. هذه النتيجة تُبرز أهمية التكنولوجيا الحديثة ودورها في عملية تعلم وتعليم اللغات.

-- ترى الدراسة أن المستقيمين اتفقوا تمامًا بنسبة 61.5% على ضرورة تنظيم أنشطة ثقافية لتعزيز التبادل المعرفي بين الطلبة و 26.9% اتفقوا على ذلك، مما يعني أن معظم الطلبة الجامعيين يؤمنون بالتواصل الفعال في عملية تعلم اللغات والثقافات، وذلك بمتوسط الإجابات 4.38 بانحراف معياري 1.02.

-- اتفق تمامًا ما نسبته 38.5% على أن زيادة عدد الحصص مهمة لتعزيز المهارات اللغوية والتواصل العلمي لدى الطالب، وهذا ما اتفق عليه ما نسبته 34.6%، وذلك بمتوسط الإجابات 3.88 بانحراف معياري 1.21. هذه النتيجة تُبرز أهمية المدة الزمنية والممارسة المستمرة لتعلم لغة جديدة وإتقانها وتوظيفها في العملية التواصلية.

-- ورد في الدراسة أن 38.5% اتفقوا تمامًا على ضرورة تفعيل الممارسة العملية من ورشات عمل وجلسات حوارية و 34.6% اتفقوا على هذه العبارة، بمتوسط الإجابات 4.11 بانحراف معياري 1.1، مما يعني أن الأغلبية تؤمن بأن الانغماس داخل مجتمع أو وسط يتكلم لغة جديدة على الفرد هو السبيل الأمثل لتعلمها، فيكون بذلك التعلم تطبيقياً فعلياً أكثر من كونه فعلاً نظرياً مبني على حشو المفردات والجمل دون توظيفها في العملية التواصلية.

-- يرى 57.7% من الطلبة الجامعيين أنهم يحتاجون إلى إجراء تقييم دوري لضمان تحسين مستواهم وأدائهم اللغوي بكفاءة و 38.5% يوافقون ذلك، بمتوسط الإجابات 4.46 بانحراف معياري 0.85. تبين هذه النتيجة حاجة الباحثين إلى التدريب والتعلم المستمر لاكتساب لغات جديدة لتحقيق الآثار التعليمية الإيجابية للتعددية اللغوية، وتفاذي آثارها التعليمية السلبية، من أجل تعزيز المستوى والأداء اللغوي للطلاب الجامعي، وتحسين تحصيله العلمي والمعرفي.

خاتمة:

حاولت هذه الورقة البحثية تقديم مفهوم التعددية اللغوية وأهم مظاهرها وتجلياتها، بالإضافة إلى إظهار الآثار التعليمية المتعددة لها على مستوى التعليم العالي، باعتبارها واحدة من أهم الظواهر اللغوية التي فرضت أهميتها في الساحة العلمية، حيث تم التركيز في هذا السياق على الواقع اللغوي للطلبة الجامعيين المسجلين في المركز المكثف للغات بجامعة

- مُجد الصديق بن يحيى -جيجل- كعينة لهذه الدراسة قصد معرفة الآثار التعليمية التي تخلفها عملية تعلم لغة جديدة على المستوى العلمي والمعرفي للطالب الجامعي، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:
- ✓ مفهوم التعددية اللغوية يحيل إلى كل الممارسات اللغوية التي يستخدم فيها الفرد أو الجماعة أكثر من نظام لغوي، أو يمزج بين المستويات المتعددة للنظام اللغوي الواحد.
 - ✓ التعددية اللغوية أصبحت ضرورة علمية لا بد لها، لتحقيق أهداف علمية ومعرفية على نطاق أوسع.
 - ✓ للتعددية اللغوية مظهران محمان، الأول الثنائية اللغوية ويفضي إلى استعمال الفرد نظامين لغويين مختلفين، أما الثاني فهو الازدواجية اللغوية؛ والذي يفضي إلى استعمال نظامين مختلفين داخل اللغة الواحدة.
 - ✓ من الآثار الإيجابية للتعددية اللغوية على الطالب الجامعي أنها تساعد على تحسين مهارة التفكير والتحليل.
 - ✓ تتيح التعددية اللغوية للطالب فرصة فهم الثقافات المختلفة والتواصل معها.
 - ✓ تسهل تعلم لغات مختلفة على الطالب الوصول إلى مصادر معرفية مختلفة ومتنوعة.
 - ✓ تكسب التعددية اللغوية للطالب الثقة في النفس.
 - ✓ تمكن التعددية اللغوية الطالب من المشاركة الفعالة في النقاشات العلمية متعددة اللغات.
 - ✓ تساعد التعددية اللغوية الطالب على فهم المحاضرات والدروس بشكل أعمق.
 - ✓ من الآثار السلبية للتعددية اللغوية أنها يمكن أن تؤدي إلى تراجع مستوى الطالب في لغته الأم.
 - ✓ يسبب استخدام أكثر من لغة عند الطالب ارتباكاً في التفكير والتعبير.
 - ✓ قد يؤدي التنقل المستمر بين اللغات على ضعف قدرة التركيز والفهم لدى الطالب.
 - ✓ قد تسبب التعددية اللغوية ضغطاً نفسياً واستهلاك طاقة ذهنية زائدة في ترجمة المحتوى المعرفي عند الطالب بدلاً من التركيز على استيعابه.
 - ✓ قد تسبب التعددية اللغوية صعوبة في استيعاب المفاهيم بسبب الخلط المستمر بين اللغات المختلفة.
- انطلاقاً من هذه النتائج المتحصل عليها وفق ما جاءت به الدراسة الاستبائية وإحصاءاتها، التي أبرزت الآثار التعليمية للتعددية اللغوية المختلفة على الطالب الجامعي، تقدم هذه الورقة البحثية مجموعة من المقترحات التي يمكن الأخذ بها للنهوض بعملية تعليم اللغات على مستوى الكليات أو المراكز المكثفة للغات، بالإضافة إلى محاولة أكساب الطالب القدرة على التكيف مع التعددية اللغوية في الواقع الجامعي، ونبرزها كآلاتي:
- ✓ تصميم مناهج تعليمية وتحديثها لتناسب مع احتياجات الطلاب، تدمج بين الجوانب النظرية والتطبيقية في عملية تعلم اللغات.

- ✓ ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في عملية تعليم اللغات، للانتقال بالطلاب من تعليم تقليدي إلى تعليم رقمي يحفزهم على التعلم ويتماشى مع عصرهم.
- ✓ تنظيم أنشطة ثقافية لتعزيز التبادل المعرفي بين الطلبة.
- ✓ تفعيل الممارسة العملية من ورشات عمل دورية وجلسات حوارية لتعزيز المهارات اللغوية والتواصل العلمي لدى الطالب .
- ✓ إجراء تقييمات دورية ومراقبة النتائج المتحصل عليها بشكل مستمر لضمان تحسين مستوى الطلاب.

هوامش:

- ¹ رقية عبد الكريم، 2017م، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد 9، العدد 2، ص 182-192، ص 2.
- ² ينظر: رزقي شمون، 2021م، التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتحليلاتها، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، ص 245-254، ص 4.
- ³ محمد الأوراعي، 2002م، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات كلية الآداب بالرباط، الدار البيضاء، ط 1، ص 11.
- ⁴ ينظر: عرابوي فاطمة الزهراء نمديل نوال، 2023م، أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية -الجزائر أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 7، العدد 2، ص 230-245، ص 10-13 .
- ⁵ Charles A Ferguson, 1972, Language and social context , Harmonds worth England, Penguin books, P 325-340.
- ⁶ رزقي شمون، 2021م، التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتحليلاتها، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، ص 245-254، ص 4 .
- ⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص 9/7.
- ⁸ ينظر: كمال بوغديري، 2022م، التعددية اللغوية في الجزائر "السياق السوسيوثقافي للظاهرة"، مجلة دفاتر الخبر، المجلد 17، العدد 1، ص 206-217، ص 8.
- ⁹ ينظر: سليم مزهود، 2021م، أثر التعدد اللغوي في تعليمية اللغة في ضوء مقاربات التعليم المقارن، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، ص 109-124، ص 2-3.

قائمة المراجع:

(1) الكتب:

1. محمد الأوراعي، 2002م، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات كلية الآداب بالرباط، الدار البيضاء، ط 1.
2. Charles A Ferguson, 1972, Language and social context , Harmonds worth England, Penguin books.

(2) المجلات:

1. رقية عبد الكريم، 2017م، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد 9، العدد 2، ص 182-192.
2. رزقي شمون، 2021م، التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتجلياتها، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، ص 245-254.
3. عرباوي فاطمة الزهراء منديل نوال، 2023م، أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية –الجزائر أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 7، العدد 2، ص 230-245.
4. كمال بوغديري، 2022م، التعددية اللغوية في الجزائر "السياق السوسيوثقافي للظاهرة"، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 17، العدد 1، ص 206-217.
5. سليم مزهود، 2021م، أثر التعدد اللغوي في تعليمية اللغة في ضوء مقاربات التعليم المقارن، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، ص 109-124.